مرکز جهانی علوم اسلامی

مدرسهٔ عالی فقه و معارف اسلامی

پایان نامهٔ کارشناسی ارشد

رشتهٔ فقه و معارف اسلامی

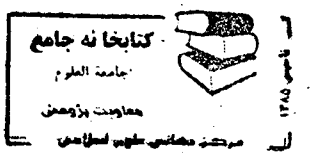

عنوان:

بهشت حضرت آدم (ع)

استاد راهنما:

حجة الاسلام و المسلمین دکتر محمد جعفر حسینیان

استاد مشاور:

حجة الاسلام و المسلمین دکتر أبو الحسن غفاری

دانش پژوه:
حسن تونو

سال تحصیلی ۸۳-۸۲

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۲۴۸
تاریخ ثبت:

بسم الله الرحمن الرحیم

إهداء:

أهدي هذا الكتاب لسيدتي
فاطمة الزهراء (ع)
أرجو منها السرور و القبول

تقدير و تشكر

نقدم جزيل شكرنا لجميع اساتيذنا بالخصوص سماحة شيخنا الجليل و الفيلسوف الكبير المكمل و المفسر العظيم للآيات و الروايات و العارف الواصل الكامل آية الله جوادي الآملي (دام ظله العالي)، لانه قد فتح لنا السرائر و اعطى مفاتيح العلوم حتى كشفت لدينا البعض و الحمد لله رب العالمين.

و نقدم جزيل شكرنا ايضا لمربنا في كتابة كتاب (الكثرة و آثارها) و تقبل منا هذا العنوان (الكتاب) بعد انصرافنا منه اليه لطفة و عناية من سماحته، و هو الشيخ الجليل حجة الاسلام و المسلمين محمد جعفر حسينيان حفظه الله تعالى، و لاستاذ المشاور حجة الاسلام و المسلمين أبو الحسن غفاري حفظه الله تعالى.

و كذلك لا ننسى ان نقدم جزيل شكرنا لجميع المسؤولين و الاساتذة في المدرسة الحجتية و بالخصوص شيخنا المدير حجة الاسلام و المسلمين مصطفى محامي (دام ظله العالي)، و لجميع المسؤولين في المركز العالمي للدراسات الاسلامية على الخصوص المدير المحترم و الشيخ الجليل حجة الاسلام و المسلمين علي رضا اعرافي (دام ظله العالي) و لصديقينا لنصرتهما في تصحيح كتابنا هذا، و هما الشيخ شمس العارف و الشيخ احمد مرزقي حفظهما الله تعالى.

نسأل الله تعالى ان يزيدهم جميعا توفيقا و عناية و رضوانا.

خلاصة البحث في هذا الكتاب

لإثبات مطلبنا في هذا الكتاب و هو ان جنة أبينا آدم ع هي نفس الجنة الخلد التي وعد بها المتقون، لا انها بستان في هذه الدنيا و لا انها الجنة النزولية، و لا انها الجنة الخلد بحيث يخرج منها و يخلد فيها من يشاء الله تعالى بلا سنة، فلا بد من تقديم مقدمات تفصيلية في بيان بعض الامور و إثباتها، و ذلك بعد ان قمنا بنقل تلك الآراء و نقدها، فبيّنا:

١- مراتب العالم العظيم الثلاثة المعروفة و هي العالم العقول و البرزخ و الطبيعة.

٢- مراتب الإنسان في نفسه و سلوكه التي هي عبارة عن قوى النباتية و الحيوانية و العقلية، و ان له حركة عرضية و جوهرية.

٣- أن القيامة هي إنعدام و فناء الارض و السماوات و ما بينهما.

٤- أن المعاد لم يكن متعلقا بالإنسان فقط، بل لجميع الطبيعة.

٥- أن الجنة مجردة برزخية، لا طبيعة عنصرية.

٦- اخذ النتيجة و إثبات المطلب، وهو أن جنة أبينا آدم ع هي نفس الجنة الخلد التي وعد بها المتقون. و أن السر في عدم خلده فيها لا يرجع إلى مشيئة الله تعالى بلا دليل، و لا إلى التفاوت بينها و بين الجنة الخلد، و لا إلى أنها بستان في هذا العالم الطبيعة، بل و لا يرجع إليها أبدا. و إنما السر في ذلك يرجع إلى نفس الداخل فيها و الخارج منها، و الحمد لله تعالى.

فهرس المطالب

إهداء:.....(٣)

تقدير و تشكر.....(٤)

خلاصة البحث.....(٥)

فهرس العناوين.....(٦)

مقدمة.....(١٥)

الفصل الاول ضرورة طرح المقالة .....(١٨)

ضرورة طرح المقالة.....(١٩)

وصولي إلى نتيجة غير ملموسة بعد .....(١٩)

هدف الكتابة.....(٢٠)

الاسئلة المطروحة.....(٢١)

الفرضية و النظرية.....(٢١)

الطرق المفروضة في هذا الكتاب.....(٢٢)

الفصل الثاني في معنى الجنة لغة و اصطلاحا.....(٢٤)

معنى الجنة لغة و اصطلاحا.....(٢٥)

الشقوق الموجودة في جنة آدم ع .....(٢٨)

الدلائل المذكورة في هذه الشقوق الثلاثة.....(٣١)

الدلائل في أن جنة آدم ع في هذه الدنيا الطبيعي:..... (٣١)

الدلائل في أن جنة آدم ع هي جنة الخلود..... (٣٣)

الدلائل على أن جنة آدم ع هي الجنة النزولية..... (٣٤)

رد الدلائل المذكورة..... (٣٦)

الرد على الدلائل من القسم الاول..... (٣٦)

الرد على الدلائل من القسم الثاني..... (٣٨)

الرد على الدلائل من القسم الثالث..... (٣٩)

الفصل الثالث حقيقة جنة آدم (ع) ..... (٤١)

المراحل العشر..... (٤٢)

١- مراتب عالم الكون ..... (٤٢)

٢- مراتب العالم لا على سبيل الإنفكاك ..... (٤٢)

٣- مراتب الإنسان في نفسه ..... (٤٥)

٤- الحركة الصعوديّة الإنسانيّة ..... (٤٦)

٥- خصائص الجنّة و النار ..... (٥٥)

أ- إنّ الجنّة و النار أكثر دواما و أشدّ وجودا من عالم الدنيا..... (٥٦)

ب- لا تزاحم في الجنّة و النار ..... (٥٨)

ج- لا فساد في الجنّة ..... (٦١)

د- الإنسان يقوم يوم القيامة لا ببدنه الدنيوي العصري .....(٦٣)

هـ- إنّ بدن الإنسان يوم القيامة ذو شعور و علم و نطق و حافظة لما فعله به صاحبه في الدنيا .....(٦٦)

و- إنّ رجوع الإنسان يوم القيامة إلى الله تعالى لا إلى البدن .....(٧٢)

ز- إنّ الآكل و الشارب في الآخرة لا يتغوّط و لا يبول، لا يكبر و لا يشبع، لا يجوع و لا يعطش .....(٧٨)

ح- إنّ الآخرة أو الجنّة و النار موجودة الآن، و الناس قد أدخلوا فيها و هم غافلون عنها .....(٨٠)

- إشارة فلسفيّة .....(٨٥)

١- إنّ للعالم ثلاثة مراتب؛ العالم المادي أو الجسمي، العالم المثالي أو البرزخي، و العالم العقلي .....(٨٥)

٢- لكلّ موجود مادي جهتان، جهة المادي الجسماني و جهة الروحاني المثالي .....(٨٨)

٣- إنّ النفس أو الروح المثالي البرزخي لا تحسّ نعمة الجنّة و عذاب الجحيم لتعلقها بالبدن .....(٩٥)

٤- إنّ للبرزخ الصعودي درجتين، الدنيوي و الأخروي .....(٩٧)

٦- المعاد .....(١٠٦)

أ- إشارة إلى اختلاف الآراء في المعاد بين المسلمين .....(١٠٦)

ب- منشأ اختلاف الآراء بشكلٍ تقريبي(تعبّد خطأ و تعقّل المقدور).....(١٠٨)

ج- ما هو المهم في أمر المعاد؟؟! .....(١١٢)

د- ما هو أساس الحساب؟؟! .....(١١٧)

الدليل الأوّل (العقل) على المعاد العنصري.....(١١٩)

١- وحدانيّة الروح و البدن .....(١١٩)

- (فيه) .....(١١٩)

٢- قانون العدالة .....(١٢١)

أ- شبهة إعادة المعدوم (١) .....(١٢٢)

- جوابهم (١) .....(١٢٢)

- (فيه) .....(١٢٢)

- جوابهم (٢) .....(١٢٤)

- (فيه) .....(١٢٤)

- شبهة إعادة المعدوم (٢) .....(١٢٥)

- جوابهم .....(١٢٥)

- (فيه) .....(١٢٦)

ب- شبهة تعدّد الأبدان .....(١٢٨)

- جوابهم (١) .....(١٢٨)

- (فيه) .....(١٢٩)

- جوابهم (٢) .....(١٣١)

- (فيه) .....(١٣١)

ج- شبهة الآكل و المأكول .....(١٣٢)

- (إشكال عرشي) .....(١٣٢)

- جوابهم (١) .....(١٣٤)

- (فيه) .....(١٣٤)

- جوابهم (٢) .....(١٣٦)

- الفرض الأول .....(١٣٦)

- فيه .....(١٣٧)

- الفرض الثاني .....(١٣٧)

- (فيه) .....(١٣٧)

- الفرض الثالث .....(١٣٨)

- (فيه) .....(١٣٨)

- المزيد الأول .....(١٣٩)

- (فيه) .....(١٤٠)

د- شبهة عدم كفاية المواد الأرضيّة لإحياء الناس.....(١٤١)

- جوابهم (١) .....(١٤٢)

- (فيه) .....(١٤٢)

- جوابهم (٢) .....(١٤٤)

- (فيه) .....(١٤٥)

- جوابهم (٣) .....(١٤٦)

- (فيه) .....(١٤٦)

- خمسة مراحل للقيامة .....(١٤٧)

- حاصل البحث: .....(١٥٤)

هـ- شبهة عدم كفاية سطح الأرض لمكان بعث النفوس و حشرها....(١٥٩)

- جوابهم .....(١٥٩)

- (فيه) .....(١٦٠)

و- شبهة خلود الإنسان العنصري .....(١٦١)

- جوابهم .....(١٦١)

- (فيه) .....(١٦٢)

- حاصل البحث .....(١٦٧)

الدليل الثاني (النقل) على المعاد العنصري..... (١٦٨)

١- الآيات التي تدلّ على أنّ خروج الإنسان من القبور و الأجداث .....(١٦٨)

- و نحن نفسّر هذا القسم من الآيات .....(١٦٩)

٢- الآيات التي تدلّ على أنّ خروج الإنسان من الأرض .....(١٧١)

- و قد أشرنا .....(١٧١)

٣- الآيات التي تدلّ على إحياء الموتى أو العظام و غير ذلك .....(١٧٢)

- إذا لاحظنا الآيات السابقة .....(١٧٤)

٤- الآيات التي تحكى عن إبراهيم (ع) و إحياء الموتى .....(١٧٧)

- كثيرا ما أتى به المفسّرون .....(١٧٧)

٥- الآيات التي تحكى عن عزير و إحياء نفسه و العظام .....(١٨٠)

- و القول في تفسير الآية .....(١٨٠)

٦- الآيات التي تحكى عن إحياء قوم بني إسرائيل .....(١٨١)

- نقول: .....(١٨١)

٧- الآيات التي تحكى عن قتيل بني إسرائيل .....(١٨٢)

- نقول: .....(١٨٢)

٨- الآيات التي تحكى عن إحياء سبعين رجلامن قوم موسى (ع) .....(١٨٣)

- نقول: .....(١٨٣)

٩- الآيات التي تحكى عن المسيح (ع) و إحياء الموتى .....(١٨٣)

- نقول: .....(١٨٤)

١٠- الآيات التي تحكى عن أصحاب الكهف .....(١٨٥)

- نقول: .....(١٨٥)

- حاصل البحث: .....(١٨٥)

٧- البرزخ النزولي و الصعودي .....(١٨٧)

٨- الفرق بين جنّة آدم (ع) و جنّة الخلود .....(١٨٩)

- تنبيه في تسمية الجنّة: .....(١٩٠)

- تنبيه في دخول الجنّة و الخروج منها: .....(١٩٠)

- تنبيه في معنى الدخول إلى الجنّة: .....(١٩١)

- تنبيه في معنى كشف الجنّة: .....(١٩٢)

- تنبيه في معنى الصعود إلى الجنّة و النزول منها: .....(١٩٣)

- تنبيه في بدن الإنسان و روحه: .....(١٩٤)

٩- نقل تأييدي متفرّق .....(١٩٧)

أ- قوله تعالى [و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين] و غير تلك .....(١٩٨)

- (إشارة) .....(١٩٨)

ب- قال تعالى [و إذ قال ربك للملائكة إنّي جاعل في الأرض.....].....(٢٠٣)

- (إشارة) .....(٢٠٣)

ج- قوله تعالى [و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم .....] .....(٢٠٣)

- (إشارة) .....(٢٠٤)

د- قال أبو عبد الله (ع) [جنّة من جنان الدنيا .....] .....(٢٠٥)

- (إشارة) .....(٢٠٦)

هـ- قال أبو عبد الله (ع) [...فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس و صيّرا بفناء الجنّة حتى أصبحا ..] .....(٢١٠)

- (إشارة) .....(٢١١)

و- قال الإمام الرضا (ع) [.....كذب فأين جنّة آدم .....] .....(٢١٢)

- (إشارة) .....(٢١٣)

ز- قال رسول الله (ص) [.....فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة

في صلبي .....] .....(٢١٣)

- (إشارة) .....(٢١٤)

ح- قالت الزهراء (ع) [...هو من عند الله إنّ الله يرزق.....] .....(٢١٥)

- (أشارة) .....(٢١٦)

١٠- نتيجة البحث .....(٢١٨)

١- إنّ جنّة آدم (ع) هي نفس جنّة الخلود الذي وعد بها المتقون .....(٢١٨)

٢- إنّ الواقع في تسمية الجنّة كثيرا ما من طريق توصيفها بالأوصاف

المجازيّة، لا الحقيقيّة .....(٢١٩)

٣- إنّ حقيقة تلك الجنّة الواحدة هي موجودة مجرّدة مثاليّة، لا ماديّة

عنصريّة.....(٢٢٠)

- خاتمة:.....(٢٢٢)

فهرس المطالب .....(٢٢٣)

مقدّمة

حينما كنا على مذهب أهل السنّة اعتقدنا أنّ جنّة آدم (ع) هي جنّة الخلد التي وعد بها المتقون، و أنّ آدم (ع) قد أخطأ فيها و عصى، و بالأخير أُخرج منها. و هذا الإعتقاد كما لا يخفى، يجرّ إلى الإعتقد بأنّ الأنبياء (ع) قد يعصون ربّهم في غير أخذ الرسالة و تبليغها. و من ذلك نشأ شعار أهل السنة و الجماعة في بلادنا اندونسيا أن (الإنسان محلّ الخطأ و النسيان)، و هذا الشعار انتشر و أثر في مجتمعاتهم بشكل عجيب، حتى إذا رأوا علمائهم يعصون أحيانا، لا يتعجّبون و لا يعترضون و حتى رأينا ما هو أسوء من ذلك، و هو أنّ بعضهم يؤوّلون تلك المعصية. فيقولون مثلا، إن ذلك العالِم قد وصل إلى درجة رفيعة بحيث يخرج من طباع سائر الإنسان -مخالف العادة أو مجذوب- فلا يتأثر من الدنيا. و لأجل ذلك فلا يتقيّد بالشريعة، لأنّ الشريعة أنزلها الله تعالى لمن يملك الحسّ و الهوى فقط.

و ممّا لابدّ من ذكره هنا هو، أنّ هذا الإعتقاد السابق ما كان يؤثر في أخذ النتيجة الأخيرة بل و لا عند تفكرنا و تعمّقنا في ذلك المطلب. لأننا بعد هجرتنا إلى مذهب أهل البيت (ع)، قنعنا بمذهب أهل الكلام من متكلّمي الشيعة القائلين بأنّ جنّة آدم (ع) هي إمّا في أحد أفلاك السماء أو قطعة من الأرض[١]. لكن حينما ندرس الفلسفة المتعالية من كتابة الحكيم الواصل المعروف بالملا الصدرا (ره) في أواخر مجلّدات أسفاره، عندما تعرّض على حقيقتها، بدأ قلبنا يشكّ في أمرها مرّة أخرى. فعند ذلك نبدأ في التفكر و التعمّق حتى أوصلنا الله تعالى -

[١] تفسير الامثال ذيل آية ٣٤-٣٦ من سورة البقرة

لو طابقت ما عنده- إلى تلك النتيجة، فلا تظنّنّ أننا متعصب على مذهبنا السابق، أو أنّ هذا السفر الفكري سفر أوّلي.

نعم، سافرنا من تلك العقيدة إلى عقيدة عصمة الأنبياء (ع)، بعد أن هاجرنا من الجهل إلى العلم و اليقين بوجود الهادي و الأئمّة الإثني عشر (ع) من بعد النبي (ص). و هذا الإعتقاد الجديد لا محالة يسري إلى مسئلة جنّة آدم (ع). لأنّه يجرّ إلى أخذ العلم من الأئمّة بوسيلة العلماء القائلين بأنّ جنّة آدم (ع) ليست جنّة الخلود[٢]، كما مرّ ذكره. لكن هذا السفر يحسب من السفر الأوّل -من السنّة إلى الشيعة- كما لا يخفى.

و حاصل هذه العقيدة، أنّ آدم (ع) ما كان يعصي الله في الجنّة لضرورة عصمة الأنبياء؛ و كان أمره تعالى فيها إرشاديّا لعدم وجود الشريعة فيها و لأنّ إدخال آدم (ع) فيها لأجل الإمتحان و التهيّأ و التعليم لينجو في الأرض؛ و أنّ جنّته (ع) ليست بجنّة الخلد، بل هي جنّة هذه الدنيا إمّا في أفلاك السماء و إمّا في الأرض، و إلا لما خرج آدم (ع) منها و لما دخل الشيطان فيها يوسوسه (ع).

فاكتفينا في السفر الأوّل بهذا القدر لضروريّة الإيمان بعصمة كلّ نبيّ، و لعدم ارتباط تفصيل مسائل جنّة آدم (ع) بمسئلة التقرّب إلى الله تعالى. كأنّ صراط النجاة، لا يرتبط بها بالذات، اللّهمّ إلا أن يكون بالعرض. فعدم الإطّلاع على جنّة آدم (ع)، على أنّها في السماء أم في الأرض مثلا، لا يوجب ضلالة الإنسان و هلاكته. لكن بما أنّ العلم ذو فضيلة عالية و يريح الروح و يزيد الإطمئنان في القلب فنرى حسن بحثها.

---

[٢] اصول الكافي ج ٣ ص ٢٤٧

ونحن نتوكل على الله تعالى فيها، و نستعيذ به من شرور الإعتقادات الخاطئة السيّئة المضلّة، و نستغفره إذا وقعنا فيها -و هو ليس ببعيد- بل و نسأله أن يرزقنا ما هو مطابق للواقع و نفس الأمر.

الفصل الاول

ضرورة طرح المقالة

ضرورة طرح المقالة

صولنا إلى نتيجة غير ملموسة بعدُ

في الواقع، أننا لا نهتمّ بشكل جدّي بهذا المطلب، لأنه ليس من ضروريّات الدين و لا لنّ من ضروريّات السفر إلى الله تعالى. فلا يضلّ و لا يهلك من لا يعرف حقيقة جنّة أبينا م (ع) و مكانها. لكن بما أننا وصلنا إلى نتيجة لا يلمسها أحد قطّ، و بما أنّ العلم ذو ضيلة و يزيد اليقين و يستحكم به العمل، فلا بأس بذكره هنا ليستفيد به من يريد استفادته.

نعم، إنّ العلماء قديما و حديثا، قد بحثوا عن هذا المطلب، و لا يبقى لنا انتخاب شقّ ديد في إظهار الرأي فيه، و كانت نتيجة فكرنا في الحقيقة، هي تلفيق من الشقوق الموجودة ه، و إن لم نتوجّه إليها عند سفرنا الفكري. و لكن بما أنهم لم يعطوا برهانا معقولا و لا قولا، و لم يقصدوا بكلامهم ما نقصد بكلامنا هنا، فمن هاتين الجهتين قلنا أن لا أحد يلمس يجة فكرنا.

و أمّا عدم توجّهنا إلى الشقوق الموجودة، فلأننا بدأنا السفر من الشقين اللذين رفناهما، و لا نعرف بقيّة الشقوق إلا بعد أن وصلنا إلى تلك النتيجة، و بل بعد كتابة هذا كتاب. لكن حينما نريد أن نكتب هذه المقدّمة راجعنا بعض الكتب فعرفناها من خلال تلك مراجعة. و أمّا الشقان المقصودان فهما الشقّ الذي انتخبه علماء الكلام القائلون بأنّ جنّة آدم ع) هي إمّا في أحد الأفلاك السماويّة و إمّا في قطعة من الأرض[٣] و الشقّ الذي انتخبه لماء الحكمة و العرفان القائلون بأنّ جنّته (ع) هي البرزخ النزولي[٤].

تفسير الامثال ذيل آية ٣٤-٣٦ من سورة البقرة
الاسفار الاربعة ج ٩ ص ٣٢٠

فلا نقنع بما يقولون حولها، فبدأنا نفكرّ فيها، و نحسّ أنّها هي نفس جنّة الخلد الذي وعد بها المتقون. لكن كيف يكون ذلك، و لا يقول بها أحد من علماء الشيعة متكلميهم أو حكمائهم و عرفائهم، فضلا قد نقل إلينا حديث الرد على ذلك، كما نُقل في أصول الكافي[٥] من أنّ تلك الجنّة هي جنّة الدنيا.

فبعد التدبّر و التعمّق النسبيّين اعتمدنا على حسّنا القلبي و نعرف سرّ ذلك و سرّ الرد من الحديث. و الكتاب الموجود بين يديكم هذا عبارة عن بسط ذلك التعمّق. فالنتيجة الموجودة فيه، إن طابقت ما هو الواقع و نفس الأمر، فهو لا شكّ من الله تعالى، و إن لم تمس به من صلة فهو منّا و حُجبنا، فلا ترتب من ضربه إلى جدار غرفتكم. و الله تعالى الهادي.

هدف الكتابة

قلنا سابقا ان معرفة جنة ابينا آدم ع لا ترتبط بنجات الانسان في الدنيا و الآخرة، و لا ترتبط بالدين إلا من باب معارفه الجانبية، و هي خارجة من اصوله و فروعه.

و لكن بما أن العلم ذو فضيلة و يثاب و يريح الروح و يعطي القلب مزيدا الاطمئنان فكتبنا هذا الكتاب لكي نحصل على ذلك كله و ننصر من يحب ان يعرف حقيقتها.

نعم، أن الكلام فيها لم يتم بعد و ان كان قد تكلم بها كثير من العلماء قديما كان او حديثا، متكلما او فيلسوفا، فقيها او عارفا صوفيا، فتوجد في كلامهم نقطة ضعفة، إن لم نقل نقاط ضعاف.

---

[٥] الاصول الكافي ج ٣ ص ٢٤٧